من سماعها كذلك هؤلاء اذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات
والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون
آذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت
والله محيط بالكافرين علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد البرق يخطف
ابصارهم يأخذها بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوئه واذا اظلم
عليهم قاموا وقفوا تمثيل لازعاج ما في القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم
لما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله لذهب بسمعهم
بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة ان الله على كل شيء
شاءه قدير ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها الناس اي اهل مكة اعبدوا
ربكم الذي خلقكم انشأكم ولم تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم
لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل في الاصل للترجي وفي كلامه تعالى

للتحقيق

للتحقيق الذي جعل لكم الارض فراشا حال بساطا يفترش لا غاية في
الصلابة واللين فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا
وانزل من السماء ماء فاخرج به من انواع الثمرات رزقا لكم تأكلونه و
تعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا شركاء في العبادة وانتم تعلمون
انه الخالق ولا يخلقون ولا يكون الها الا من يخلق وان كنتم في ريب شك
مما نزلنا على عبدنا محمد من القرآن انه من عند الله فأتوا بسورة من مثله
اي المنزل ومن للبيان اي هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب
والسورة قطعة لها اول وآخر اقلها ثلاث آيات وادعوا شهداءكم آلهتكم
التي تعبدونها من دون الله اي غيره لتعينكم ان كنتم صادقين في ان محمدا
قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله فلما عجزوا
عن ذلك قال تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا

Copyright © King Saud University